47 - { لو خرجوا فيكم } وذلك أن رسول ا A أمرهم بالجهاد لغزوة تبوك فضرب رسول ا A عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد ا بن أبي على ذي جدة أسفل من ثنية الوداع ولم يكن بأقل العسكرين فلما سار رسول ا A تخلف عنه عبد ا بن أبي فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب فأنزل ا تعالى يعزي نبيه A : { لو خرجوا } يعني المنافقين { فيكم } أي معكم { ما زادوكم إلا خبالا } أي : فسادا وشرا ومعنى الفساد : إيقاع الجبن والفشل بين المؤمنين بتهويل الأمر { ولأوضعوا } أسرعوا { خلالكم } وسطكم بإيقاع العداوة والبغضاء بينكم بالنميمة ونقل الحديث من البعض إلى البعض وقيل : { لأوضعوا خلالكم } أي : أسرعوا فيما يخل بكم .

{ يبغونكم الفتنة } أي : يطلبون لكم ما نفتنون به يقولون : لقد جمع لكم كذا وكذا وإنكم مهزومون وسيظهر عليكم عدوكم ونحو ذلك وقال الكلبي : يبغونكم الفتنة يعني : العيب والشر وقال الضحاك : الفتنة الشرك ويقال : بغيته الشر والخير أبغيه بغاء إذا التمسته له يعنى : يغيت له .

{ وفيكم سماعون لهم } قال مجاهد : معناه وفيكم محبون لهم يؤدون إليهم ما يسمعون منكم وهم الجواسيس وقال قتادة : معناه وفيكم مطيعون لهم أي : يسمعون كلامهم ويطيعونهم .

{ وا عليم بالظالمين }